

اختلال التوازن في الجهد- المكافأة لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي

م. د. انوار خير الله نهاب

وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

Effort–Reward Imbalance among the Fourth Class of the Secondary School Students**D. Anwar Khayrallah Nahab****Ministry of Education/ General directorate of Babylon Education**anwarkhayrallah78@gmail.com**Abstract:**

The following research aims to identify the effort–reward imbalance among the secondary school students at their fourth class, identifying the statistical difference in the effort–reward imbalance according to sex and study branch. The sample is consisted of (363) students of fourth class morning studies in governorate of Babylon, in the academic year of (2022-2023). To achieve aims, the researcher used the effort–reward imbalance scale constructed by Jian et al. (2010), which consists of (19) items. It was applied on a sample and making use of statistic package of social sciences (SPSS), the findings were as follows:

The subjects of sample have effort–reward imbalance. There are statistical difference at (0.05) level according to sex and study branch in the effort–reward imbalance. Depending on these results, the researcher states some recommendations and suggestions.

Key Words: Effort–reward imbalance

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي الى تعرف اختلال التوازن في الجهد- المكافأة لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي، وتعرف دلالة الفرق الاحصائي في اختلال التوازن في الجهد- المكافأة على وفق الجنس (ذكور- اناث)، وايضا تعرف دلالة الفرق الاحصائي في اختلال التوازن في الجهد- المكافأة على وفق الفرع الدراسي (علمي- ادبي). وقد اقتصر البحث الحالي على تعرف اختلال التوازن في الجهد- المكافأة لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي لدى عينة بلغت (٣٦٣) طالبا وطالبة من طلبة الصف الرابع الاعدادي ضمن المدارس الحكومية الصباحية في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣). ولتحقيق اهداف البحث استعملت الباحثة مقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافأة الذي اعده جيان وآخرون (2010). Jian et al. والمتكون من (١٩) فقرة. وبعد التحقق من صدق وثبات المقياس تم تطبيقه على عينة البحث، وعبر استعمال البرنامج الاحصائي (SPSS) توصل البحث الى النتائج الاتية:- وجود اختلال في التوازن بين الجهد- المكافأة لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي، وجود فرق احصائي في اختلال التوازن في الجهد- المكافأة على وفق متغير الجنس ولصالح الاناث، ووجود فرق احصائي في اختلال التوازن في الجهد- المكافأة على وفق متغير الفرع الدراسي ولصالح الفرع الادبي. وقد تم وضع عددا من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي.

الكلمات المفتاحية: اختلال التوازن في الجهد- المكافأة.

الفصل الاول
تعريف بالبحث

مشكلة البحث:

تمثل المدارس بيئة نفسية اجتماعية متنوعة لمعظم الأطفال والمراهقين في جميع أنحاء العالم، وعلى الرغم من تعرض الطلبة اثناء مسيرتهم التعليمية الى بعض التغيرات من حيث الانتقال من مدرسة الى اخرى او من صف دراسي الى اخر، فإن الطلبة يختبرون بنية أساسية متسقة إلى حد ما من العلاقات بين متطلبات الدراسة وبين قدراتهم ومواردهم النفسية واحتياجاتهم الشخصية، اذ يتم تضمين هذه العلاقات في ديناميكيات المجموعة داخل مجموعات الأقران المحددة، فلقد وثق الكثير من الدراسات الآثار غير المواتية على الأداء والرفاهية النفسية لدى الطلبة الذين تعرضوا لبيئات مدرسية نفسية اجتماعية غير مناسبة (Jian et al.,2010:111).

ومن جانب اخر، يشير اختلال التوازن في الجهد- المكافأة، فضلا عن المستوى المنخفض من التحكم في الأداء، الى وجود اثار سلبية على الصحة وضعفا في التعلم والتنمية الشخصية، فإذا لم يتم تعويض السلوكيات الحميدة التي يقوم بها الطلبة عبر المكاسب والمكافآت الكافية، فقد يتم إثارة المشاعر السلبية، مع عواقب سلبية طويلة الأجل على الصحة والرفاهية للطلاب، فأن عدم التوازن بين الجهد والمكافأة يرتبط بمخاطر مرتفعة لضعف أداء الصحة البدنية والعقلية، فضلا عن ذلك، اشارت الدراسات في هذا الصدد إلى آثار صحية ضارة ملحوظة نتيجة لاختلال التوازن بين الجهد والمكافأة لدى الأطفال في سن المدرسة والمراهقين على حد سواء، مثل أعراض الاكتئاب، والتفكير الانتحاري، والاجهاد النفسي، والألم الجسدي (خليفة، ٢٠٠٣: ١٢٣). فضلا عن ذلك، فقد تم استخدام مفهوم اختلال التوازن في الجهد- المكافأة بنجاح لدراسة محددات مشكلات الصحة العقلية، اذ ان هناك دعم تجريبي يفيد بأن الجهد المرتفع المبذول إلى جانب الحصول على مكافأة منخفضة، والإفراط في الالتزام يزيد من مخاطر المشكلات الصحية مثل الاكتئاب (Fabio et al.,2021:953). وفي الآونة الأخيرة، تم توسيع نطاق هذا المفهوم ليشمل البيئات التعليمية للطلبة، حيث تم تعريف الجهد على أنه عبء دراسة مرتفع، والمكافأة على أنها تقدير، والشعور بالاحترام في البيئة التعليمية، وحتى الآن، فقد أظهرت دراسات قليلة فقط أن الجهد المرتفع المبذول والمكافأة المنخفضة و الاختلال بينهما والإفراط في الالتزام قد ارتبطت بأعراض الإرهاق والاكتئاب والقلق بين الطلبة، فضلا عن انه لم تستكشف أي دراسات فيما إذا كان اختلال التوازن في الجهد- المكافأة والإفراط في الالتزام يمكن أن يفسر جزئيًا الانتشار المرتفع لمشاكل الصحة العقلية بين الإناث مقارنة بالطلبة الذكور (Portoghese et al., 2019:68).

اهمية البحث:

يمكن معالجة اختلال التوازن في الجهد- المكافأة عن طريق تقليل الجهد أو زيادة المكافأة، فان المعالجة هذه تأخذ في الاعتبار الجهد المدرك او المتصور من قبل الطالب، والذي يعتمد على مكون موضوعي (مثل متطلبات الدراسة) ومكون شخصي (مثل الموارد او القدرات الشخصية لإنجاز الواجبات)، ومن ثم، يمكن للمدارس او بيئات التعلم بعامة معالجة تخطيط ومحتوى البرامج التعليمية من أجل ضمان عبء دراسة مناسب، فضلا عن استعمال طرائق التدريس التي تعزز من دافعية وتحفيز الطلبة (اليحفوني، ٢٠٠٣: ١٢٦). وتكمن اهمية معالجة اختلال التوازن في الجهد- المكافأة في معالجة هذا المفهوم لضغوط العمل او ضغوط المتطلبات الدراسية عن طريق زيادة المكافأة، فعلى وجه الخصوص، فان عملية التبادل الاجتماعي يمكن ان يتم فيها تعويض الجهود المبذولة في الاداء والجهد بمكافآت كافية ومناسبة من شأنها معالجة هذا الاختلال في التوازن وتزيد من الشعور

بالمعاملة بالمثل والعدالة، وهذا يقود الى معالجة تأثير ظروف بيئة التعلم السلبية والتقليل من الافراط في الالتزام لدى الطلبة الى الحد الذي يعد مناسباً او طبيعياً في العادة (Jian et al., 2006:1067). كما تكمن اهمية معالجة اختلال التوازن في الجهد- المكافاة في كونه يهتم بالمعاملة بالمثل من الناحية الاجتماعية ويعكس العدالة المدرسية في الواجبات والحقوق، فضلاً عن ان اهمية معالجة اختلال التوازن في الجهد- المكافاة تبرز بمعالجته لمشكلة التمر، فأن ضغوط التعلم التي يمكن للطلبة ان يتعرضوا لها قد تزيد من خطر التعرض للتمر عبر آليات او اساليب مختلفة، فعلى سبيل المثال، قد يؤدي التعامل غير الفعال مع التوتر والإحباط إلى حث الطلبة إلى التصرف بطرق تنتهك المعايير، اذ يمكن أن يشمل ذلك، على سبيل المثال، خفض مستوى جهود اداء المتطلبات المدرسية، والتزم المستمر، والانسحاب من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، حيث قد تؤدي مثل هذه السلوكيات بدورها إلى اتخاذ إجراءات انتقامية وإيذاء الاقران او المدرسين، فان المعاملة بالمثل من الناحية الاجتماعية والعدالة والمكافآت المناسبة يمكن ان تقضي على مثل هذه المشكلات (الانصاري، وكاظم، ٢٠٠٧: ١٨٣).

فضلاً عن ان معالجة الاختلال في التوازن بين الجهد- المكافاة يسلط الضوء على المكافاة التي يتلقاها الطالب، اذ يمكن ان تعكس المكافاة العدالة التوزيعية والتي تشير إلى كيفية إدراك الفرد لعدالة النتائج بالنسبة إلى المساهمة او بذل الجهد، فقد يُنظر إلى المكافاة المتناسبة مع جهود الفرد على أنها عادلة، فعندما يحصل الطالب على مكافاة أكبر فيما يتعلق بجهوده في التعلم، فقد يشير ذلك أيضاً بالنسبة إلى اقرانه بأن هذا الطالب يتمتع بمكانة اجتماعية مرتفعة لدى المدرس ويحظى باهتمامه، ومن ثم يكون ذلك قد ساهم في التقليل او حلة مشكلة التمر بين الطلبة (Fabio et al., 2021:956). ومن ثم، فان معالجة الاختلال في التوازن بين الجهد- المكافاة يمكن ان يزيد من دافع الطالب للدراسة او التعلم، وعدم ترك المدرسة، والسعي لتحقيق إنجاز شخصي/ اجتماعي، أو تحفيز فكري، والاهتمام بتحسين مهارات البحث العلمي، فان الأفراد ذوو الحافز او الدافع المرتفع يميلون إلى أن يكونوا أكثر التزاماً واندماجاً في التعلم (Portoghese et al., 2019:71).

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف:

- ١- اختلال التوازن في الجهد- المكافاة لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي.
- ٢- دلالة الفرق الاحصائي في اختلال التوازن في الجهد- المكافاة على وفق الجنس (ذكور- اناث).
- ٣- دلالة الفرق الاحصائي في اختلال التوازن في الجهد- المكافاة على وفق الفرع الدراسي (علمي- ادبي).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة اختلال التوازن في الجهد- المكافاة لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي بفرعيه العلمي والادبي في المدارس الحكومية الصباحية في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

تحديد المصطلحات:

- اختلال التوازن في الجهد- المكافاة:

عرفه كل من:

- ١- روب واخرون (2003) Rob et al. على انه:

الموقف الذي يشعر فيه الافراد أنهم يقومون بادائهم أكثر مما يحصلون عليه في مقابل هذا الاداء نفسه وهو يسبب شعوراً لديهم بعدم العدالة وعدداً من المشاعر السلبية وقد يجعلهم أقل استعداداً لبذل نفس القدر من الجهد في المستقبل (Rob et al., 2003:41).

٢- جيان واخرون (2010) Jian et al. على انه:

حالة من عدم التوازن بين الجهد والمكافأة وهو حالة عمل غير صحية، وجهد مرتفع في الاداء مصحوبا بمكافأة منخفضة، وهو مؤشر على الإجهاد المرتبط بالعمل ويشتمل على الجهد العالي وعبء العمل الكبير والضغط والعمل الإضافي وما إلى ذلك (Jian et al., 2010:111).

٣- جاي واخرون (2019) Guy et al. على انه:

عدم التوازن بين الجهد والمكافأة بالنسبة إلى مقدار الجهد المطلوب من الفرد لإكمال عمله في مقابل مقدار المكافأة التي يمكن له ان يحصل عليها من ذلك (Guy et al.,2019:2).

- التعريف النظري:

تبنت الباحثة تعريف جيان واخرون (٢٠١٠) كونها تبنت مقياسهم.

- التعريف الاجرائي:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عبر اجابته عن فقرات مقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافأة المتبنى من قبل الباحثة.

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول:- اطار نظري:

مفهوم اختلال التوازن في الجهد- المكافأة:

لقد حظي مفهوم اختلال التوازن في الجهد- المكافأة (ERI) Effort-Reward

Imbalance الذي اقترحه لأول مرة عالم الاجتماع الألماني سيجريست Siegrist في عام (1996) باهتمام كبير في دراسات الصحة النفسية بسبب قدرته التنبؤية بنتائج الصحة البدنية والعقلية الضارة للأفراد (Siegriest & Li,2016: 432). اذ يحاول هذا المفهوم تحديد خصائص الاداء النفسي والاجتماعي غير المواتية وغير المناسبة التي تركز على عدم التوافق بين "التكاليف" و "المكتسبات" في التعاملات الاجتماعية بين الافراد وهو يقوم على مفهوم المعاملة بالمثل من الناحية الاجتماعية، ويرى أن الإجهاد النفسي يمكن له ان يحدث إذا شعر الافراد بعدم التوافق بين التكلفة المرتفعة المبذولة في الاداء والمكاسب المنخفضة او الضعيفة التي يتم تلقيها او الحصول عليها جراء هذا الاداء، فان مفهوم نموذج اختلال التوازن في الجهد- المكافأة هو نموذج نظري لبيئة العمل او الاداء النفسي والاجتماعي ذات الآثار السلبية على الصحة والرفاهية للأفراد (Chuang et al., 2019:1).

ويشير مفهوم اختلال التوازن في الجهد- المكافأة ان التجربة المتكررة من المعاملة بالمثل السيئة تثير مشاعر سلبية مستمرة من الإحباط واستجابات الإجهاد النفسية ذات الصلة، وهو يشير الى ثلاثة عناصر اساسية: الجهد، والمكافأة، والإفراط في الالتزام، "قالجهد" يعني المتطلبات التي يقوم عليها اداء الفرد، "والمكافأة" يمكن ان تأتي من مصادر مختلفة مثل: الراتب أو الأجر (المكافأة المالية)، والاعتراف أو التقدير (المكافأة الاجتماعية والعاطفية والمعنوية)، "وإفراط في الالتزام" يشير الى الافراد الذين يتميزون بالالتزام الشديد هذا يظهران تقانياً مفرطاً في العمل او الاداء، فأن الإفراط في الالتزام لا يؤدي فقط إلى الاستجابة للضغط، بل يمكنه ان يؤدي أيضاً إلى تضخيم الآثار الصحية الضارة من الناحية النفسية لاختلال التوازن في الجهد- المكافأة (Siegriest,2017:223).

اختلال التوازن في الجهد - المكافأة والإفراط في الالتزام:

لقد ارتفع انتشار مشكلات الصحة النفسية بين الطلبة بصورة عامة بشكل كبير خلال العقد الماضي، إذ قدرت التحليلات الاحصائية في الدراسات الخاصة التي اجريت في هذا الشأن انتشار القلق بنسبة (٣٣,٨٪) وانتشار أعراض الاكتئاب بين الطلبة بنسبة (٢٧,٢٪) في جميع أنحاء العالم، إذ تم تحديد الكرب النفسي على أنه أكثر مشكلات الصحة النفسية انتشارًا بين الطلبة، حيث وجد أن انتشار مشكلات الصحة النفسية هو أعلى بين الإناث منه بين الذكور، ولكن تم إيلاء اهتمام أقل للمحددات الأساسية لمثل هذه المشكلات، حيث ان هناك حاجة إلى مزيد من المعرفة حول محددات مشكلات الصحة النفسية بين الطلبة لتطوير تدخلات فعالة لتعزيز الصحة النفسية ضمن بيئة التعلم (Fabio et al., 2021:953). وفضلا عن ذلك، فقد استخدم اختلال التوازن في الجهد - المكافأة بنجاح لدراسة محددات مشكلات الصحة النفسية وهناك دعم تجريبي من الدراسات التجريبية يفيد بأن الجهد المرتفع المبذول إلى جانب المكافأة المنخفضة، وما يسمى بعدم توازن في الجهد - المكافأة، والإفراط في الالتزام يزيد من مخاطر المشكلات الصحية النفسية مثل الاكتئاب (Hinsch, et al., 2019:559). وفي الآونة الأخيرة، تم توسيع نطاق هذا المفهوم ليشمل البيئات التعليمية للطلبة، حيث تم تعريف الجهد على أنه عبء الدراسة المرتفع، والمكافأة على أنها تقدير وشعور بالاحترام في بيئة التعلم، وحتى الآن، أظهرت دراسات قليلة فقط أن الجهد المرتفع المبذول والمكافأة المنخفضة واختلال التوازن في الجهد - المكافأة والإفراط في الالتزام ترتبط بأعراض الإرهاق والاكتئاب والقلق بين الطلبة، فضلا عن انه لم تبحث أي دراسات فيما إذا كان اختلال التوازن في الجهد - المكافأة والإفراط في الالتزام يمكن أن يفسر جزئيًا الانتشار الكبير لمشكلات الصحة النفسية بين الإناث مقارنة بالطلبة الذكور (Hodge, et al., 2019:223).

ومن جانب اخر، يمكن معالجة اختلال التوازن في الجهد - المكافأة عن طريق تقليل الجهد أو زيادة قيمة المكافأة، حيث يعتمد مفهوم اختلال التوازن في الجهد - المكافأة على مكون موضوعي (مثل متطلبات الدراسة) ومكون شخصي (مثل الموارد او القدرات الشخصية لإنجاز الواجبات)، ومن ثم، يمكن للمدارس او بيئات التعلم معالجة تخطيط ومحتوى مواد التعليم من أجل ضمان حصول عبء دراسة مناسب او قليل، فضلا عن استخدام طرائق التدريس التي تعزز من دافعية وتحفيز الطلبة، كما ان المكون الشخصي يرتبط بالطريقة التي يتعامل بها الطلبة مع الجهد، فقد يبدي الطلبة رغبتهم في زيادة معرفتهم فيما يتعلق باستراتيجيات مواجهة وإدارة الإجهاد المرتبط بالدراسة (Reeve, et al., 2013:421). فضلا عن ان لبعض التدخلات على المستوى التنظيمي مثل التغييرات في اسلوب تقييم الطالب ونظام الدرجات، والتدخلات على المستوى الفردي مثل التدريب على إدارة الإجهاد واليقظة العقلية يمكن ان تكون فعالة في تقليل الضغط النفسي بين الطلبة، وان زيادة المرونة التي تُعرّف بأنها القدرة على الصمود والتعافي من الكرب النفسي بنجاح قد تؤدي إلى انخفاض الجهد المتصور من قبل الطالب، إذ توصلت دراسة كل من باشي وليشينيو (Bacchi & Licinio, 2017) الى أن المرونة المرتفعة ارتبطت بانخفاض مستوى التوتر النفسي بين الطلبة، مثل شعور الطالب "بمعاملة عادلة"، من قبل المدرسين والأقران، ومن ثم، فان ذلك من شأنه تعزيز العلاقات الجيدة مع الآخرين والذي يمكن ان يؤدي إلى زيادة المكافأة المتصورة، وهذا بدوره يرتبط بانخفاض الضغط النفسي (Bacchi & Licinio, 2017:187).

اختلال التوازن في الجهد - المكافأة والإفراط في الاجهاد النفسي - الاكاديمي:

يعد الإجهاد النفسي الاكاديمي شائعا لدى عموم الافراد، بما في ذلك الشباب والطلبة، وغالبًا ما يواجه الطلبة مجموعة من الضغوطات المتكررة، مثل الضغط من أجل الأداء الجيد في الامتحانات، وأعباء الدراسة

المرتفعة، والصعوبات المالية وغيرها، ويبدو أن التعرض الواضح والطويل الأمد للإجهاد أثناء عملية التعلم له تأثير سلبي على نوعية الحياة وجودتها وعلى نتائج الصحة البدنية ككل (Acheampong, Opoku- 2017:115). et al., فضلا عن ذلك، قد يساهم الإجهاد الأكاديمي في تقليل الأداء المعرفي وانخفاض القدرة على التعلم لدى الطالب، ومع ذلك، أظهرت الدراسات أيضاً أن الإجهاد والتوتر يساهم بضعف الصحة النفسية بين الطلبة ويرتبط بزيادة فرصة الإصابة بالاكتئاب جراء مخاوف قد يثيرها من قبيل ضعف فرص العمل في المستقبل، وعبء العمل، وقلة الالتزام، وردود الفعل غير الكافية من المدرسين، إذ أن الإجهاد المتصور (يُقاس على أنه مخاوف وتوتر ومطالب) كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالاكتئاب والقلق وان تكرار التعرض للتوتر وكذلك إدراكه مرتبطان بشكل كبير بأعراض الاكتئاب، ايضاً فانه توجد هناك علاقة قوية بين القلق من الاختبار او الامتحان وكذلك الاكتئاب مع بذل جهد كبير وانخفاض المكافأة التي يتم تلقيها (Racic, et al., 2017:251).

النموذج المفسر لاختلال التوازن في الجهد - المكافأة:

جاء بهذا النموذج عالم الاجتماع الألماني سيجريست Siegrist في عام (1996) وهو يقوم على مبدأ المعاملة بالمثل من الناحية الاجتماعية حيث تم تطوير هذا النموذج واختباره فيما يتعلق بالعمل والتوظيف، وفي وقت لاحق تم توسيعه ليشمل أنواعاً أخرى من التعاملات التعاقدية او الاجتماعية، مثل علاقة الزواج أو الشراكة، والعلاقة بين الآباء والأطفال، والعمل التطوعي، فضلاً عن الطلبة وبيئة تعلمهم، فوفقاً لهذا المبدأ الذي يقوم عليه النموذج، فإن أي إجراء أو خدمة يقدمها الشخص "أ" إلى الشخص "ب" والتي لها بعض المنفعة إلى "ب" يُتوقع أن يردها الشخص "ب" إلى "أ" بالمثل حيث يحصل ما يسمى "تبادل منفعة"، حيث ان هذا النشاط المتبادل بين شخصين يفي ببعض معايير التكافؤ بين الطرفين (Siegrist,2007:893). ويرى النموذج انه ولغرض ضمان حصول تكافؤ في التعاملات الاجتماعية المختلفة بين الافراد، فانه يوجد هنالك قاعدة او اساس للتكافؤ يتم عبر تحديد الالتزامات والفوائد والحقوق والواجبات في التبادل او التعامل بين الأفراد، وقد تختلف هذه التكافؤات بشكل كبير وفقاً لخصوصيتها او طبيعتها، حيث تعد التكافؤات مفيدة في تزويد أفراد المجتمع بالشعور بالأمان عبر خلق الثقة المتبادلة بينهم، فالثقة هي حالة ذهنية تحفز الافراد على الانخراط في التبادل الاجتماعي، وان توقع المعاملة بالمثل هو القوة الدافعة او الموجدة لهذه الثقة (Turner, et al.,1995:106). وانه لهذه الأسباب، يرى النموذج انه من المتوقع أن يكون لكسر قاعدة المعاملة بالمثل في التبادل الاجتماعي عواقب سلبية على صحة ورفاهية الأفراد، فان الاختلال او عدم التوازن بين الجهد والمكافأة والمعاملة غير التبادلية او غير المتكافئة المتكررة أو طويلة الأمد في التبادل الاجتماعي تزيد من خطر الاضطرابات المرتبطة بالتوتر لدى الأفراد، وانه من المتوقع أن يحدث التبادل الاجتماعي غير المتماثل بشكل متكرر في ظل ظروف محددة، وفي هذه الحالة، يرى النموذج انه لا يتم تبادل الجهود الكبيرة المبذولة بالمكافآت العادلة من حيث المال والاحترام والفرص الوظيفية وغير ذلك، فأن الافتقار إلى المعاملة بالمثل بين التكاليف التي تتطلبها هذه المعاملة والمكاسب التي يتوقع الحصول عليها جراء هذه المعاملة (أي ظروف الكلفة المرتفعة والمكاسب المنخفضة) يثير مشاعر سلبية قوية ذات ميل خاص إلى التشييط اللارادي للغدد الصماء المستدام وعواقب ذلك السلبية الطويلة المدى على الصحة النفسية والبدنية للفرد (Siegrist,2007:894).

ووفقاً للنموذج، فان الإفراط في الالتزام يعكس الأسباب النفسية لعدم التوافق المتكرر بين الجهود المبذولة والمكافآت، فالأفراد الذين يتميزون بنمط تحفيزي او دافعية للالتزام المفرط قد يسعون جاهدين لتحقيق إنجازات مرتفعة باستمرار بسبب حاجتهم الأساسية للاستحسان والتقدير الاجتماعي، لكن وعلى الرغم من أن هذه الجهود

المفرطة قد لا تُقابل في كثير من الأحيان بمكافآت كافية، إلا أن هؤلاء الأفراد الملتزمون بإفراط يميلون إلى الحفاظ على مستوى مشاركتهم واندماجهم بشكل مقبول حيث يتم استنباط الالتزام المفرط وتعزيزه عبر مجموعة متنوعة من بيئات العمل أو التعلم وغالبًا ما يتم اختباره أو الشعور به على أنه مكافأة معنوية بحد ذاته، ومع ذلك، وعلى المدى الطويل يشعر هؤلاء الافراد بالإجهاد ويكونون أكثر عرضة للإرهاق والانهيار النفسي (Turner, et al., 1995:106). يرى النموذج أن عدم المعاملة بالمثل هي متكررة في ظل هذه الظروف الشخصية الراهنة، وأن الأفراد الذين لديهم التزاما مفرطا يكونون أكثر عرضة للمعاناة من الكرب النفسي والاضطرابات المرتبطة بالتوتر، ويشير النموذج الى انه يمكن تنفيذ تدابير او اجراءات لتحسين التوازن بين الجهد والمكافأة، ومن ثم تحسين المعاملة بالمثل والعدالة الاجتماعية على مستوى يتعلق بالعامل الشخصي حيث انه يجب ان تكون هنالك زيادة في الوعي بوجود عدم معاملة بالمثل بين الافراد، وتوعيتهم بالآثار الصحية السلبية المحتملة لذلك، وتوفير التدخلات السلوكية المعرفية لتقليل شدة التجارب المجهدة (مثل الاستجابة للاسترخاء، والتعليم الذاتي، وتقليل المستويات العالية من الإفراط في الالتزام) (Siegrist, 2007:896).

المحور الثاني:- دراسات سابقة:

أ- دراسات عربية:

لم تجد الباحثة دراسات محلية او عربية تناولت مفهوم اختلال التوازن في الجهد- المكافأة وفقا لما قامت به من بحث موسع.

ب- دراسات اجنبية:

١- دراسة كولب وآخرون (Kolb et al. (2018):

(اختلال التوازن في الجهد - المكافأة بين الطلبة في الجامعات الألمانية: ارتباطات بالصحة ذاتية التصنيف والصحة العقلية)

هدفت الدراسة الى تعرف اختلال التوازن في الجهد- المكافأة بين الطلبة والعلاقة الارتباطية بين الاجهاد النفسي واعراض الاكتئاب والقلق، واجريت الدراسة في جامعة هايدلبرغ Heidelberg في المانيا، وتألقت العينة من (٦٩٨) طالبا وطالبة، واستعمل الباحثون مقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافأة واستبيان صحة المريض لقياس أعراض الاكتئاب والقلق واستخدام نقطة قطع تم التحقق من صحتها، والاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل الانحدار في معالجة البيانات، وتوصلت الدراسة الى وجود اختلال التوازن في الجهد- المكافأة بين الطلبة وقد جاء ذلك عبر بذل الجهود المرتفعة والإفراط في الالتزام والمكافآت المنخفضة ووجود ارتباط بين اختلال التوازن في الجهد- المكافأة وبين ضعف التقييم الذاتي للصحة، وأعراض الاكتئاب والقلق (Kolb, et al., 2018:1).

٢- دراسة فابيو وآخرون (Fabio et al. (2021):

(الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة: العلاقات الارتباطية بين اختلال التوازن في الجهد- المكافأة والالتزام المفرط والضيق النفسي)

هدفت الدراسة الى تعرف الصحة النفسية واختلال التوازن في الجهد- المكافأة لدى طلبة الجامعة، وتعرف العلاقة بين اختلال التوازن في الجهد- المكافأة، والإفراط في الالتزام والصحة النفسية، وإلى أي مدى يفسر اختلال التوازن في الجهد- المكافأة والإفراط في الالتزام الفروق بين الجنسين في الصحة النفسية، واجريت الدراسة في جامعة كالياري Cagliari في ايطاليا، وتألقت العينة من (٤٧٦٠) طالبا وطالبة، واستعمل الباحثون مقياس الضغط النفسي المبلغ عنه ذاتيًا، كمؤشر للصحة النفسية، واستبيان اختلال التوازن في الجهد- المكافأة واستبيان الإفراط في

الالتزام، واستعمل الباحثون الاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل الانحدار المتعدد في معالجة البيانات، وتوصلت الدراسة الى ان (٧٨,٥%) من عينة البحث عانوا من ضائقة نفسية ووجود اختلال التوازن في الجهد- المكافأة بين الطلبة، حيث كانت الطالبات أكثر عرضة للإبلاغ عن ضغوط نفسية متوسطة وشديدة واختلال التوازن في الجهد- المكافأة، كما ارتبط اختلال التوازن في الجهد- المكافأة والإفراط في الالتزام بقوة مع الضائقة النفسية الشديدة وبنسبة (١٩,٩%) مقارنة بالطلاب الذكور (Fabio, et al.,2021:953).

٣- دراسة فيلسر وآخرون (2022): Vilser et al.

(اختلال التوازن في الجهد- المكافأة لدى الطلبة: دراسة نوعية)

هدفت الدراسة الى تعرف اختلال التوازن في الجهد- المكافأة لدى الطلبة، واجريت الدراسة في جامعة ميونخ Munich في المانيا، وتألفت العينة من (٢١) طالبا وطالبة، واستعمل الباحثون مقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافأة، واستعملوا المقابلات شبه المنظمة وتحليل المحتوى والاختبار التائي لعينة واحدة في معالجة البيانات، وتوصلت الدراسة إلى وجود جهود مبذولة في مقابل مكافآت كافية او مناسبة تجاه هذه الجهود المبذولة مما جعل الطلبة يستمرون في اكمال دراستهم وعدم تركها (Vilser, et al.,2022:401).

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

تضمن هذا الفصل عرضا للاجراءات التي قامت بها الباحثة لغرض تحقيق اهداف البحث وهي على النحو الآتي:

اولا:- منهج البحث:

بما ان البحث الحالي يهدف لتعرف اختلال التوازن في الجهد- المكافأة لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي، فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي وذلك لانه يتلائم وطبيعة البحث واهدافه.

ثانيا:- مجتمع البحث:

تضمن مجتمع البحث الحالي طلبة الصف الرابع الاعدادي بفرعيه العلمي والادبي في المدارس الثانوية والاعدادية الصباحية في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، حيث زارت الباحثة شعبة الاحصاء في المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، وبناء على ذلك حدد عدد طلبة مجتمع البحث، اذ بلغ العدد الكلي للطلبة (٦٣٩٥) طالبا وطالبة، منهم (٢٥٤٩) طالبا موزعين على الفرعين العلمي والادبي بواقع (١٦٧٤) طالبا من الفرع العلمي، و(٨٧٥) طالبا من الفرع الادبي، و(٣٨٤٦) طالبة موزعات على الفرعين العلمي والادبي بواقع (٢٧٥٩) طالبة من الفرع العلمي، و(١٠٨٧) طالبة من الفرع الادبي، وكما موضح في جدول (١).

جدول (١)

عدد طلبة مجتمع البحث الكلي

ت	الذكور		المجموع
١	علمي	ادبي	٢٥٤٩
	١٦٧٤	٨٧٥	
٢	الاناث		المجموع
	علمي	ادبي	٣٨٤٦
٢٧٥٩	١٠٨٧		
المجموع الكلي			٦٣٩٥

ثالثاً: - عينة البحث الأساسية:

استعملت الباحثة الاسلوب الطبقي العشوائي في اختيار عينة البحث الأساسية، واعتمدت معادلة ستيفن سامبثون في تحديد حجم عينة البحث، اذ تألفت عينة البحث وفقاً لهذه المعادلة من (٣٦٣) طالباً وطالبة، توزعوا بواقع (١٤٧) طالباً و(٢١٦) طالبة، منهم (٨٩) طالباً من الفرع العلمي، و(٥٨) طالباً من الفرع الادبي، و(١٤١) طالبة من الفرع العلمي، و(٧٥) طالبة من الفرع الادبي، وكما موضح في جدول (٢).

جدول (٢)

عينة البحث الأساسية موزعة وفقاً للجنس والتخصص

الجنس	التخصص	علمي		أدبي	
		%	المجموع	%	المجموع
ذكور		٢٤%	٨٩	١٦%	١٤٧
إناث		٣٩%	١٤١	٢١%	٢١٦
المجموع		٦٣%	٢٣٠	٣٧%	٣٦٣

رابعاً: - اداة البحث (مقياس اختلال التوازن في الجهد - المكافأة):

بعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة، حصلت الباحثة على مقياس اختلال التوازن في الجهد - المكافأة، والذي اعده جيان واخرون (2010). Jian et al.، وقد تألف من (١٩) فقرة، ولغرض التحقق من صدق الترجمة قامت الباحثة بترجمة المقياس إلى اللغة العربية ومن ثم إعادة ترجمة النسخة العربية هذه إلى اللغة الانكليزية عن طريق خبير متخصص باللغة الانكليزية^١، ومن ثم عرضت الترجمتين للمقياس (العربية والانكليزية) مع النسخة الاصلية على ثلاث خبراء متخصصين في اللغة الانكليزية^٢ للتأكد من صدق الترجمة، وقد تبين ان فقرات المقياس كانت صالحة من حيث الترجمة، ولغرض التحقق من صحة الصياغة اللغوية للمقياس فقد عُرض على خبير متخصص في اللغة العربية^٣. وبعد التحقق من صدق ترجمة المقياس وسلامته من الناحية اللغوية عُرضت النسخة العربية منه على مجموعة محكمين في العلوم التربوية والنفسية لبيان صلاحية الفقرات وكما هو موضح في الصدق الظاهري للمقياس.

^١ ا.م.د. احمد جندي علي/ كلية التربية الأساسية- جامعة بابل.

^٢ ا.م.د. قاسم عبيس، ا.م.د. رزاق نايف، ا.م.د. صالح مهدي عداي/ كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة بابل.

^٣ ا.م.د. محمد عبد الحسن/ كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة بابل.

أ- صلاحية الفقرات:

لغرض التحقق من صلاحية فقرات المقياس في صيغته الأولى (ملحق ١)، فقد عُرض على مجموعة محكمين في العلوم التربوية والنفسية (ملحق ٢) وطلب إليهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول صلاحية الفقرات، وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها تم اعتماد الفقرات التي حازت على نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر (وفقا لمعيار بلوم)، إذ اعتمدت الباحثة هذه النسبة معيارا لصلاحية الفقرات كما تبدو ظاهريا، وكما موضح في جدول (٣).

جدول (٣)

اراء المحكمين حول صلاحية فقرات مقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافأة

النسبة المئوية للاتفاق	المعارضين	الموافقين	عدد المحكمين	عدد الفقرات	ارقام الفقرات
١٠٠%	صفر	٥	٥	١٩	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩

يظهر من جدول (٣) ان جميع الفقرات حصلت على نسبة اتفاق (١٠٠%) وقد تم اعتمادها، وبذلك بقي المقياس مكونا من (١٩) فقرة ولم تستبعد اي فقرة.

ب- تجربة وضوح التعليمات والفقرات:

لغرض تعرّف وضوح تعليمات وفقرات المقياس، ولحساب معدّل الوقت المطلوب للإجابة، طُبّق المقياس على عينة إستطلاعية قوامها (٢٠) طالبا وطالبة، حيث كانت إجابات أفراد عينة وضوح التعليمات والفقرات بحضور الباحثة كي تجيب عما يطرحونه من إستفسارات، ولقد تبين أن تعليماته وفقراته كانت واضحة ومفهومة للطلبة، وان متوسط الوقت المستغرق للإجابة كان قد بلغ (١٢) دقيقة.

ج- التحليل الإحصائي للفقرات:

طبق المقياس على عينة تحليل احصائي بلغت (١٥٢) طالبا وطالبة، ومن غير عينة البحث الاساسية، اذ اشار نانلي Nunnally إلى أن نسبة عدد أفراد العينة إلى عدد فقرات المقياس يجب أن لا تقل عن خمسة أفراد مقابل كل فقرة من فقرات المقياس وذلك لتقليل فرصة المصادفة في عملية التحليل الاحصائي (Nunnally, 1978: 262). وقد تمثلت اجراءات صدق وثبات المقياس بما يأتي:

١- القوة التمييزية لفقرات مقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافأة:

إستخرجت الباحثة القوة التمييزية للفقرات بطريقة المجموعتين الطرفيتين، حيث قامت بتصحيح جميع إستمارات المستجيبين والبالغ عددها (١٥٢) إستمارة، وإيجاد الدرجة الكلية لكل إستمارة، وترتيب الإستمارات تنازلياً وفقاً للدرجة الكلية لكل إستمارة، وإختيار نسبة (٢٧%) من الإستمارات الحاصلة على أعلى وادنى الدرجات والبالغ عددها (٤١) إستمارة لكل مجموعة من المجموعتين العليا والدنيا، ومن ثم، طبقت الباحثة الإختبار التائي T-Test لعينتين مستقلتين لإختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا، وكما موضح في جدول (٤).

جدول (٤)

القوة التمييزية لفقرات مقياس اختلال التوازن في الجهد - المكافاة بطريقة المجموعتين الطرفيتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية
١	٤,٥٧	٠,٩٠٩	٣,٤٨	١,٤٥٠	٦,٦٣٥	
٢	٤,٧٧	٠,٥٣٣	٣,٥٦	١,٢٦٦	٩,٠٩١	
٣	٤,٦٩	٠,٨١٤	٣,٨٧	١,٣٤٧	٥,٤٤١	
٤	٤,٤٦	٠,٨٠٢	٣,٣٤	١,٢٧٦	٧,٧٢٣	
٥	٤,٧٨	٠,٥٣٥	٣,٥٧	١,٢٦٩	٩,٠٨٠	
٦	٤,٢٢	٠,٩٤١	٣,٠٨	١,٤١٥	٦,٩٦٦	١,٩٩
٧	٤,١٨	١,٠٠٣	٣,٢٤	١,٢٠٦	٦,١٩٤	
٨	٤,٥٧	٠,٧٣٩	٤,٠٢	١,٢١٥	٤,٠٦٠	
٩	٤,٣٢	١,٠٤٠	٣,٢٨	١,٣٦٦	٦,٣٣٤	
١٠	٤,٣٠	٠,٩٢٢	٢,٨٥	١,٣٣٣	٩,٤٣٣	
١١	٤,٠٠	٠,٨٦٥	٢,٩٧	١,١٨٨	٧,٢٧١	
١٢	٣,٥٠	٠,٩٩١	٢,٤٣	١,١٧٨	٧,٢٥٣	
١٣	٣,٨٠	١,١٥٨	٢,٨٦	١,٢٥٦	٥,٦٨٨	
١٤	٤,٤٠	٠,٨٦٤	٣,٠٤	١,٣٦٠	٨,٧٨٠	
١٥	٣,٩١	١,٠٩٠	٢,٥٤	١,٢٤١	٨,٦٢٢	
١٦	٤,١٤	١,٠٠٩	٢,٧٢	١,٣٠٣	٨,٩٣٤	١,٩٩
١٧	٤,٣١	٠,٩٢٤	٢,٨٤	١,٣٣٤	٩,٤٣١	
١٨	٤,٥٦	٠,٧٣٨	٤,٠٣	١,٢١٤	٤,٠٦١	
١٩	٤,٢٥	٠,٧٧٥	٣,٢٤	١,٢٧٤	٧,٠٣٣	

يظهر من الجدول اعلاه أن القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات كانت أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨٠) وهي دالة احصائياً، مما يعني أن هذه الفقرات لها القدرة على التمييز في السمة المقاسة بين المفحوصين، وبذلك لم تستبعد اي فقرة من فقرات المقياس.

٢- علاقة إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

إستعملت الباحثة معامل إرتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الإرتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس

والدرجة الكلية له وكما موضح في جدول (٥).

جدول (٥)

علاقة إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافاة

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت
٠,٣٧	١٢	٠,٣٥	١
٠,٣١	١٣	٠,٥٠	٢
٠,٣٠	١٤	٠,٣٦	٣
٠,٤١	١٥	٠,٤١	٤
٠,٣٨	١٦	٠,٥٠	٥
٠,٣٨	١٧	٠,٣٩	٦
٠,٤٤	١٨	٠,٣٥	٧
٠,٢٢	١٩	٠,٢٣	٨
		٠,٣٢	٩
		٠,٤٥	١٠
		٠,٣١	١١

يظهر من الجدول اعلاه أن قيمة (ر) المحسوبة لجميع الفقرات كانت اعلى من قيمة (ر) الجدولية البالغة (٠,٠٨٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٥٠) وبذلك تم قبول جميع الفقرات وبقي المقياس بصيغته النهائية مؤلفاً من (١٩) فقرة.
٣- مؤشرات ثبات المقياس:
تحققت الباحثة من ثبات مقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافاة بطريقتين:
١- طريقة الفا- كرونباخ:

استعملت الباحثة طريقة الفا- كرونباخ لاستخراج معامل الثبات لمقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافاة لنفس افراد عينة التحليل الاحصائي البالغة (١٥٢) طالبا وطالبة، وجدول (٦) يوضح ذلك.
٢- طريقة الاختبار- إعادة تطبيق الإختبار:

تم تطبيق المقياس على عينة ثبات بلغ عددها (٢٠) طالبا وطالبة بمدة زمنية فاصلة امدها اسبوعان بين التطبيقين الاول والثاني، وقامت الباحثة عبر إستعمال معامل إرتباط بيرسون بإيجاد العلاقة بين نتائج التطبيقين الأول والثاني لكل مجال من مجالات المقياس وللمقياس كله، واستعملت معيار فوران Foran للحكم على جودة معامل الثبات، اذ اشار فوران الى ان الثبات يمكن ان يعد جيدا اذا كان معامل تفسيره المشترك (مربع معامل الثبات) اعلى من (٥٠%)، (Foran,1961:384). وكما هو موضح في جدول (٦).

جدول (٦)

قيم معاملات الثبات ومعاملات التفسير المشترك لها لطريقتي الاختبار - اعادة تطبيق الاختبار والفا - كرونباخ لمقياس اختلال التوازن في الجهد - المكافاة

معامل الثبات بطريقة				المتغير
معامل التفسير المشترك	الاختبار - اعادة تطبيق الاختبار	معامل التفسير المشترك	الفا - كرونباخ	
٠,٦٢%	٠,٧٩	٠,٥٦%	٠,٧٥	اختلال التوازن في الجهد - المكافاة

د. وصف المقياس وطريقة تصحيحه:

تكوّن المقياس في صيغته النهائية (ملحق ٣) من (١٩) فقرة، وان الإستجابة على فقرات المقياس مؤلفة من خمسة بدائل: (وافق بشدة، وافق، لا اعارض ولا اوافق، اعارض، اعارض بشدة)، إذ يُعطى البديل الأول خمسة درجات، والبديل الثاني اربع درجات، والبديل الثالث ثلاث درجات، والبديل الرابع درجتان، والبديل الخامس درجة واحدة، وكانت اعلى درجة للمقياس قد بلغت (٩٥) درجة وأقل درجة بلغت (١٩) درجة بمتوسط فرضي قدره (٥٧) درجة.

خامسا:- التطبيق النهائي:

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، وبعد التأكد من صدق أداة البحث وثباتها، فقد أصبح مقياس اختلال التوازن في الجهد - المكافاة في صيغته النهائية مكوناً من (١٩) فقرة، حيث بدأت الباحثة بتطبيق أداة البحث على عينة البحث الأساسية وقوامها (٣٦٣) طالباً وطالبة من طلبة الصف الرابع الاعدادي للفرعين العلمي والادبي للمدة من (١٧-١٠-٢٠٢٢ / ١٥-١١-٢٠٢٢).

سادسا:- الوسائل الاحصائية:

إستعانت الباحثة بالبرمجة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات وعلى النحو الآتي:

١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين:

لايجاد القوة التمييزية بطريقة المجموعتين الطريقتين للفقرات، ولايجاد دلالة الفرق الاحصائي على مقياس اختلال التوازن في الجهد - المكافاة على وفق الجنس (ذكور - اناث) والفرع الدراسي (علمي - ادبي).

٢- معامل ارتباط بيرسون:

لاستخراج علاقة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، واستخراج ثبات المقياس بطريقة الاختبار واعادة تطبيق الاختبار.

٣- معادلة الفا - كرونباخ:

لاستخراج معامل ثبات المقياس.

٤- الاختبار التائي لعينة واحدة:

لتعرف اختلال التوازن في الجهد - المكافاة لدى عينة البحث الحالي.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

الهدف الاول:

تعرف اختلال التوازن في الجهد- المكافاة لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي:
لأجل تحقيق هذا الهدف، طبقت الباحثة مقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافاة على عينة البحث الأساسية البالغة (٣٦٣) طالبا وطالبة، وبعد تفرغ البيانات ومعالجتها احصائيا استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكما موضح في جدول (٧):

جدول (٧)

القيمة التائية لدلالة الفرق الاحصائي على مقياس

اختلال التوازن في الجهد- المكافاة

مستوى الدلالة ٠,٠٥	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	المتغير
	الجدولية	المحسوبة					
دال	١,٩٦	٢٢,٥٧	٥٧	٤,١٢	٦١,٧٤	٣٦٣	اختلال التوازن في الجهد- المكافاة

يظهر من جدول (٧) ان القيمة التائية المحسوبة (٢٢,٥٧) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٦٢)، وهذا يدل على ان طلبة الصف الرابع الاعدادي من عينة البحث لديهم اختلال التوازن في الجهد- المكافاة، حيث اتفقت نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة كل من كولب وآخرون (2018) Kolb et al.، ودراسة فابيو وآخرون (2021) Fabio et al. اللتان اشارتا الى شعور عينة البحث باختلال التوازن في الجهد- المكافاة، واختلفت مع نتيجة دراسة فيلير وآخرون (2022) Vilser et al. التي اشارت الى عدم شعور الافراد من عينة البحث باختلال التوازن في الجهد- المكافاة، ويمكن ان تفسر الباحثة هذه النتيجة وفقا لنموذج اختلال التوازن في الجهد- المكافاة الذي جاء به سيجريست Siegrist الى عدم وجود تعامل بالمثل من الناحية الاجتماعية، فالطلبة هنا حينما يبذلون جهودا من اجل التعلم والمشاركة الصفية والنجاح فانه قد لا يتم مكافئتهم بشكل كاف او مناسب من حيث الحصول على درجات مرضية او وجود تقدير لجهود الطالب، مما جعل هنالك كلفة مرتفعة من المتطلبات المدرسية وربما افراط في الالتزام في مقابل مكافئة منخفضة القيمة مما اثار نوعا من المشاعر السلبية لدى الطلبة ساهم في شعورهم بحالة من عدم التوازن بين جهودهم المبذولة والمكافئات او التقديرات غير الكافية تجاه مثل هذه الجهود.

الهدف الثاني:

تعرف دلالة الفرق الاحصائي في اختلال التوازن في الجهد- المكافاة على وفق الجنس (ذكور- اناث).
لاجل تحقيق هذا الهدف، طبقت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما موضح في جدول (٨):

جدول (٨)

القيمة التائية لدلالة الفرق الاحصائي على مقياس

اختلال التوازن في الجهد- المكافاة وفقا للجنس (ذكور- اناث)

مستوى الدلالة ٠,٠٥	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الافراد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة					
							الذكور
				٣,٢١	٦٠,١٢	١٤٧	
	١,٩٦	٩	٥٧				
							الاناث
				٣,٨٧	٦٣,٣٦	٢١٦	

يظهر من جدول (٨) ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٩) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٦١)، وهذا يشير الى وجود فرق دال احصائيا بين الذكور والاناث في اختلال التوازن في الجهد- المكافاة ولصالح الاناث، اذ كان المتوسط الحسابي للاناث البالغ (٦٣,٣٦) اكبر من المتوسط الحسابي للذكور البالغ (٦٠,١٢)، حيث اتفقت نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة فابيو وآخرون (Fabio et al. (2021، التي اشارت الى وجود فرق في اختلال التوازن في الجهد- المكافاة وفقا لمتغير الجنس (ذكور- اناث) ولصالح الاناث من عينة البحث، واختلفت مع نتيجة دراسة فيلسر وآخرون (et al. (2022 التي اشارت الى عدم شعور الافراد من عينة البحث من الذكور والاناث على السواء بالاختلال في الجهد- المكافاة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بان الاناث ربما يكن اكثر عاطفة وحساسية والتزاما مقارنة بنظرائهن من الذكور وذلك بحكم طبيعتهن النفسية والبيولوجية، فعندما لا يكون هنالك تعامل بالمثل او ضعفا في الاستحسان والتقدير او قلة في الحصول على المكافآت في التعلم في مقابل افراطهن في الالتزام وبذل الجهد من اجل التعلم فان ذلك يمكن ان يساهم في زيادة فرصة جعلهن اكثر ميلا الى الشعور بعدم الرضا عن التعلم واكثر احباطا ومن ثم حصول حالة من عدم التوازن بين الجهد والمكافاة لديهن.

الهدف الثالث:

تعرف دلالة الفرق الاحصائي في اختلال التوازن في الجهد- المكافاة على وفق الفرع الدراسي (علمي- ادبي).
لاجل تحقيق هذا الهدف، طبقت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما موضح في جدول (٩):

جدول (٩)

القيمة التائية لدلالة الفرق الاحصائي على مقياس

اختلال التوازن في الجهد- المكافاة وفقا للفرع الدراسي (علمي- ادبي)

مستوى الدلالة ٠,٠٥	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الافراد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة					
دال	١,٩٦	١٣,٣٦	٥٧	٣,٩٤	٥٩,٢٠	٢٣٠	العلمي
				٣,٠٩	٦٤,٢٨	١٣٣	الادبي

يظهر من جدول (٩) ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (١٣,٣٦) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٦١)، وهذا يشير الى وجود فرق دال احصائيا بين الفرعين العلمي والادبي في اختلال التوازن في الجهد- المكافاة ولصالح الفرع الادبي، اذ كان المتوسط الحسابي للفرع الادبي البالغ (٦٤,٢٨) اكبر من المتوسط الحسابي للفرع العلمي البالغ (٥٩,٢٠)، حيث انققت نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة كولب وآخرون (Kolb et al. (2018)، ودراسة فاييو وآخرون (Fabio et al. (2021) اللتان اشارتا الى شعور عينة البحث باختلال التوازن في الجهد- المكافاة، واختلفت مع نتيجة دراسة فيلسر وآخرون (Vilser et al. (2022) التي اشارت الى عدم شعور الافراد من عينة البحث باختلال في الجهد- المكافاة، ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقا لنموذج سيجرست الى عدم وجود تكافؤ في التعامل الاجتماعي بين المدرس والطالب في الفرع الادبي، وعدم وجود توقع في المعاملة بالمثل، فطلبة الفرع الادبي بشكل عام قد يعانون ضعفا في التقدير الذاتي ومن ثم يشعرون بمستويات ضغط تعليمي اكبر بسبب شعورهم الذاتي ببذل جهود كبيرة وفي نفس الوقت يشعرون أنهم يتلقون مكافآت منخفضة بالنظر إلى هذه الجهود، ومن ثم، فان الافتقار الى المعاملة بالمثل قد يثير مشاعر سلبية لدى الطالب وهذا ما يقود الى شعوره بوجود اختلال او عدم توازن بين الجهود المبذولة وبين المكاسب او المكافآت المنخفضة القيمة (مثل اطراء او استحسان المدرس والاقربان، الاداء التعليمي الجيد).

الاستنتاجات:

- ١- ان متغيري (الجنس والفرع الدراسي) يمارسان تأثيراً على شعور الطلبة باختلال التوازن في الجهد- المكافاة.
- ٢- تشعر الطالبات الاناث باختلال التوازن في الجهد- المكافاة بشكل اكبر من الطلاب الذكور ربما بسبب الافراط في الالتزام مقارنة بالطلاب الذكور.
- ٣- يشعر الطلبة من الفرع الادبي باختلال التوازن في الجهد- المكافاة بشكل اكبر من الطلبة من الفرع العلمي ربما نتيجة لعدم وجود تكافؤ في التعامل الاجتماعي بين المدرس والطالب في الفرع الادبي.

التوصيات:

- ١- زيادة وعي المدرسين وتبنيهم بعدم وجود معاملة بالمثل بينهم وبين الطلبة وذلك بغرض دعم الطلبة معنوياً وجعلهم يشعرون بوجود تكافؤ او توازن بين جهودهم المبذول وبين المكافأة المادية او المعنوية التي يستحقونها.
- ٢- أن اظهار التقدير والاستحسان المناسبين تجاه الطلبة هو عنصر مهم في التوازن بين الجهد والمكافأة في بيئات التعلم، ويمكن تحقيق ذلك عبر قيادة الصف بكفاءة وفاعلية من قبل المدرسين.
- ٣- توفير التدخلات المعرفية السلوكية للطلبة خاصة الاناث منهم (من قبيل ممارسة للاسترخاء، وتخفيف التوتر، والتعليم الذاتي، والحد من المستويات العالية من الالتزام المفرط) لتقليل شدة الشعور باختلال التوازن في الجهد- المكافاة لديهن.
- ٤- معالجة مصادر التوتر في البيئات المدرسية وتعزيز بيئة نفسية اجتماعية صحية للطلبة.

المقترحات:

- ١- اجراء دراسات وصفية مماثلة عن اختلال التوازن في الجهد- المكافأة وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل الصحة النفسية، الاجهاد المرتبط بالدراسة، الاندماج الاكاديمي، الرضا الاكاديمي.
- ٢- اجراء دراسات تتناول تأثير خبرة المدرس واسلوب ادارة الصف على اختلال التوازن في الجهد- المكافأة لدى الطلبة.
- ٣- اجراء دراسات اخرى على عينات اخرى مثل طلبة المرحلة المتوسطة وطلبة المرحلة الجامعية.

المصادر:

- ١- خليفة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠٣): "علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب". مجلة دراسات عربية في علم النفس: ٢ (٢).
- ٢- اليحفوني، نجوى (٢٠٠٣): "الاكتئاب وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية- الديموغرافية لدى طلاب الجامعة اللبنايين". المجلة التربوية: ١٨ (٦٩).
- ٣- الانصاري، بدر محمد، وكاظم، علي مهدي: "الفروق في القلق والاكتئاب بين طلاب وطالبات جامعتي الكويت والسلطان قابوس". حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية. كلية الاداب. جامعة القاهرة. الحولية الثالثة.
4. Bacchi, S., & Licinio, J., (2017): "Resilience and psychological distress in psychology and medical students". Acad. Psychiatry J. Am. Assoc. Dir. Psychiatr. Resid. Train. Assoc. Acad. Psychiatry. (41): 185-188.
5. Chuang Ren, et al., (2019): "Psychometric Properties of the Effort-Reward Imbalance Questionnaire for Teachers (Teacher ERIQ)", Frontiers in Psychology.
6. Fabio Porru, et al., (2021): "Mental health among university students: The associations of effort-reward imbalance and overcommitment with psychological distress". Journal of Affective Disorders. (282): 953-961.

7. Foran, J.G. (1961): "a note on Method of Measuring reliability". Journal of educational Psychology. NewYork- USA.
8. Guy Notelaers, et al., (2019): "Effort-Reward Imbalance: A Risk Factor for Exposure to Workplace Bullying". Frontiers in Psychology, February. (10): 386.
9. Hinsch, D.M., et al., (2019): "Associations between overcommitment, effort-reward imbalance and mental health: findings from a longitudinal study". Int. Arch. Occup. Environ. Health. (92): 559–567.
10. Hodge, B., et al., (2019): "Balancing effort and rewards at university: implications for physical health, mental health, and academic outcomes". Psychol. Rep.
11. Jian Li, et al., (2006): "Gender differences in job strain, effort–reward imbalance, and health functioning among Chinese physicians". Soc Sci Med. (62): 1066- 1077.
12. ———, et al., (2010): "Measuring Effort–Reward Imbalance in School Settings: A Novel Approach and Its Association With Self-Rated Health". J Epidemiol. 20(2):111-118.
13. Kolb J., et al., (2018): "Effort-reward imbalance among students at German universities: associations with self-rated health and mental health". International Archives of Occupational and Environmental Health.
14. Nunnally, J. (1978): "Psychometric Theory". New York. McGraw Hill Company.
15. Opoku-Acheampong A., et al., (2017): "Perceived stress and quality of life of pharmacy students in University of Ghana". BMC Res Notes. 10(1): 115.
16. Portoghese, I., et al., (2019): "Stress among university students: factorial structure and measurement invariance of the Italian version of the Effort-Reward Imbalance student questionnaire". BMC Psychol. (7): 68.
17. Racic M., et al., (2017): "Self- perceived stress in relation to anxiety, depression and health-related quality of life among health professions students: a cross-sectional study from Bosnia and Herzegovina". Zdr Varst. 56(4): 251–259.
18. Reeve, K.L., et al., (2013): "Perceived stress and social support in undergraduate nursing students' educational experiences". Nurse Educ. Today. (33): 419–424.
19. Rob B. Briner, et al., (2003): "Development of internal company standards of good management practice and a task-based risk assessment tool for offshore work-related stressors". Health and Safety Executive.
20. Siegrist, J. (2017): "Applying occupational health theories to educational stress and health: evidence from the effort-reward imbalance model, in Educator Stress". eds T. M.McIntyre, S. E.McIntyre, and D. J. Francis (Cham: Springer). 223–235.
21. Siegrist, J. (2007): "Effort–Reward Imbalance Model". University of Duesseldorf, Duesseldorf, Germany. 893- 896.
22. ——— J. & Li, J. (2016): "Associations of extrinsic and intrinsic components of work stress with health: a systematic review of evidence on the effortreward imbalance model". Int. J. Environ. Res. Public Health. (13): 432.
23. Turner, R. J., et al., (1995): "The epidemiology of social stress". American Sociological Review. (60): 104–125.
24. Vilser M., et al., (2022): "The Effort - reward - imbalance among students - a qualitative study". International Journal of Doctoral Studies. Vol. (17).

الملاحق:

ملحق (١)

مقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافأة
بصيغته الاولى

وزارة التربية

المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

الاستاذ.....الفاضل:

تحية طيبة:

تروم الباحثة اجراء بحث تحت عنوان (اختلال التوازن في الجهد- المكافأة لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي) وبعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة وجدت الباحثة مقياس جيان واخرون (2010) Jian et al. لاختلال التوازن في الجهد- المكافأة مناسباً للبحث الحالي والذي تكون من (١٩) فقرة، وبذلك ترجم المقياس واستخرج صدق ترجمته، وقد عرف جيان واخرون اختلال التوازن في الجهد- المكافأة على انه: حالة من عدم التوازن بين الجهد والمكافأة وهو حالة عمل غير صحية، وجهد مرتفع في الاداء مصحوباً بمكافأة منخفضة، وهو مؤشر على الإجهاد المرتبط بالعمل ويشتمل على الجهد العالي وعبء العمل الكبير والضغط والعمل الإضافي وما إلى ذلك. ونظراً لما تتمتعون به من خبرة ودراية علمية في هذا المجال، تأمل الباحثة تعاونكم معها في قراءة فقرات المقياس وبيان مدى صلاحيتها وملائمتها للبيئة العراقية واجراء ما ترونه مناسباً من تعديل، علماً ان بدائل الاجابة هي (وافق بشدة، اوافق، لا اعارض ولا اوافق، اعارض، اعارض بشدة).

وتقبلوا من الباحثة شكرها وامتنانها...

الباحثة

م. د. انوار خير الله نهاب

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
١	ابذل الجهد لانجاز الكثير من الواجبات والمتطلبات المدرسية.			
٢	اعتقد انه علي أن اتعلم الكثير.			
٣	اشعر ان الواجبات المدرسية متعبة.			
٤	اشعر بضغط المنافسة الكبير في اثناء الامتحانات.			
٥	ان توقعات والدي مرتفعة بشأن نجاحي.			
٦	انا بطيء في إنهاء الواجبات المدرسية.			
٧	ابلي بلاءً حسناً في اداء الواجبات المدرسية.			
٨	اواجه صعوبة في معرفة الإجابات الصحيحة.			
٩	ان جهودي المبذولة لا يقدرها المدرسون كثيراً.			

١٠	احصل على ردود فعل إيجابية قليلة من المدرسين.
١١	اشعر بالرضا عن تقييم المدرسين لي.
١٢	اتلقى المساعدة من المدرسين في الواجبات والمتطلبات المدرسية.
١٣	اتلقى معاملة غير عادلة من المدرسين.
١٤	اشعر ان زملائي في المدرسة طيبون ومتعاونون.
١٥	اتلقى معاملة غير عادلة من زملائي في المدرسة.
١٦	اشعر ان مستقبلي غامض.
١٧	افكر واهتم كثيرا في دراستي.
١٨	اخذ بنظر الاعتبار دراستي واهميتها بالنسبة لي.
١٩	اواجه مشكلة في النوم ليلا.

ملحق (٢)

اسماء المحكمين الذين عرض عليهم مقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافأة

ت	اسم المحكم	التخصص	مكان العمل
١	ا. د. صالح نهير الزالمي	علم النفس التربوي	جامعة واسط- كلية التربية
٢	ا. د. عبود جواد راضي	علم النفس التربوي	جامعة واسط- كلية التربية
٣	ا. م. د. عدنان مارد	علم النفس التربوي	جامعة واسط- كلية التربية
٤	ا. م. د. علي صكر جابر	علم النفس التربوي	جامعة القادسية- كلية التربية
٥	ا. م. د. سلام هاشم حافظ	علم نفس الشخصية	جامعة القادسية- كلية التربية

ملحق (٣)

مقياس اختلال التوازن في الجهد- المكافأة

بصيغته النهائية

وزارة التربية

المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

عزيزي الطالب... عزيزتي الطالبة:

تحية طيبة:

تعرض عليك الباحثة مجموعة من الفقرات المعبرة عما تشعر به، وامام كل فقرة خمس بدائل للاجابة، يرجى قراءة كل فقرة من فقرات المقياس بعناية والى اجابة عليها بصدق وموضوعية عبر وضع علامة (٧) تحت أحد البدائل، وترجو الباحثة عدم ترك اي فقرة بدون اجابة، علماً أنه لا توجد اجابة صحيحة أو خاطئة، اذ تعد الاجابة صحيحة عندما تعبر عن حقيقة مشاعرك وان اجابتك هي للاغراض البحث العلمي..
شاكرين تعاونك معنا...

ملاحظة:- يرجى تدوين المعلومات الاتية:

الجنس/ ذكر
الفرع الدراسي/ علمي
انثى
ادبي

مثال توضيحي:

ت	الفقرات	اعارض بشدة	اعارض	لا اعارض ولا اوافق	اوافق	اوافق بشدة
٧	ابلي بلاءً حسناً في اداء الواجبات المدرسية.			√		

ت	الفقرات	اوافق بشدة	اوافق	لا اعارض ولا اوافق	اعارض	اعارض بشدة
١	ابذل الجهد لانجاز الكثير من الواجبات والمتطلبات المدرسية.					
٢	اعتقد انه علي أن اتعلم الكثير.					
٣	اشعر ان الواجبات المدرسية متعبة.					
٤	اشعر بضغط المنافسة الكبير في اثناء الامتحانات.					
٥	ان توقعات والدي مرتفعة بشأن نجاحي.					
٦	انا بطيء في إنهاء الواجبات المدرسية.					
٧	ابلي بلاءً حسناً في اداء الواجبات المدرسية.					
٨	واجه صعوبة في معرفة الإجابات الصحيحة.					
٩	ان جهودي المبذولة لا يقدرها المدرسون كثيرا.					
١٠	احصل على ردود فعل إيجابية قليلة من المدرسين.					
١١	اشعر بالرضا عن تقييم المدرسين لي.					
١٢	اتلقى المساعدة من المدرسين في الواجبات والمتطلبات المدرسية.					
١٣	اتلقى معاملة غير عادلة من المدرسين.					
١٤	اشعر ان زملائي في المدرسة طيبون ومتعاونون.					
١٥	اتلقى معاملة غير عادلة من زملائي في المدرسة.					
١٦	اشعر ان مستقبلي غامض.					
١٧	افكر واهتم كثيرا في دراستي.					
١٨	اخذ بنظر الاعتبار دراستي واهميتها بالنسبة لي.					
١٩	واجه مشكلة في النوم ليلا.					